

تاج العروس من جواهر القاموس

قال ابن برّيّ : قال ثعلب : اجتمعت مع ابن سَعْدَانَ الرَّأوِيَةَ فقال لي : أسألك ؟ قلت : نعم قال : ما مَعْنَى قول الشاعر . وذكرَ هذا البيت : فقلتُ له : المَعْنَى أَنَّ الجَدْبَ يُفْقِرُهُ وَيُمِيتُهُ إِبْلَهُ فَيَقْلُ كَلَامُهُ وَيَذَلُّ وَإِذَا صَارَتْ لَهُ إِشْرَارَةٌ مِنَ الإِبْلِ صَارَ بَرِّبَارًا وَكَثُرَ كَلَامُهُ .

من المجاز : أَشْرَهَ : أَطْهَرَهُ قال كَعْبُ بن جُعَيْلٍ وَقِيلَ : إِنَّهُ لِلْحُصَيْنِ بن الحُمَامِ المُرِّيِّ يَذْكَرُ يَوْمَ صَفِّينَ .

فما بَرِحُوا حَتَّى رَأَى أُمَّ صَبْرَهُمْ ... وَحَتَّى أَشْرَّتْ بِالْأَكْفِ المَصْحَافُ أَي نُشِرَتْ وَأُطْهِرَتْ قال الجوهري والأصمعي : يروي قولُ امرئِ القيسِ . تجاوزتُ أَجْرَاسًا إِلَيْهَا وَمَعَشْرًا ... عَلِيٌّ حِرَاصًا لَوْ يُشْرُّونَ مَقْتَلِي عَلَى هَذَا قال : وَهُوَ بِالسَّيْنِ أَجودُ قلتُ : وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي مَحَلِّهِ . وَأَشْرُّ فُلَانًا : نَسَبَهُ إِلَى الشَّرِّ وَأَنْكَرَهُ بَعْضُهُمْ كَذَا فِي اللِّسَانِ وَقَالَ طَرَفَةُ :

فما زالَ شُرْبِي الرَّاحِ حَتَّى أَشْرُّنِي ... صَدِيقِي وَحَتَّى سَاءَنِي بَعْضُ ذَلِكَ
وَالشَّرُّ أَنَّ كَكَتَّانَ : دَوَابُّ كَالْبَعُوضِ يَغْشَى وَجْهَ الإِنْسَانِ وَلَا يَعْصُ وَتُسَمِّيهِ العَرَبُ الأذى واحِدَتُهَا شَرَّانَةٌ بِهَاءٍ لُغَةٌ لِأَهْلِ السَّوَادِ كَذَا فِي التَّهْذِيبِ . وَالشَّرَّاشِرُّ : النَّفْسُ يُقَالُ : أَلْقَى عَلَيْهِ شَرَّاشِرَهُ أَي نَفْسَهُ حِرْصًا وَمَحَبَّةً كَمَا فِي شَرْحِ المصنِّفِ لِدِيبَاجَةِ الكَشَّافِ وَهُوَ مَجَازٌ . وَالشَّرَّاشِرُّ : الأثقالُ الواحِدُ شُرُّشُرَةٌ يُقَالُ : أَلْقَى عَلَيْهِ شَرَّاشِرَهُ عَلَيْهِ شَرَّاشِرَهُ أَي أثقاله . وَنَقَلَ شَيْخُنَا عَنِ كَشْفِ الكَشَّافِ : يُقَالُ : أَلْقَى عَلَيْهِ شَرَّاشِرَهُ أَي ثِقَلَهُ وَجُمِّلَتْهُ وَالشَّرَّاشِرُّ : الأثقالُ ثُمَّ قال : وَمَنْ مَذْهَبِ الكَشَّافِ أَنْ يَجْعَلَ تَكَرُّرَ الشَّيْءِ لِلْمبالِغَةِ كَمَا فِي زَلْزَلَةٍ وَدُومِمْ وَكَأَنَّ لثِقَلِ الشَّرِّ فِي الأَصْلِ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي الإِلْقَاءِ بِالكَلِمَةِ شَرًّا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ . انْتَهَى .

قال سيِّدُنا : وَقَوْلُهُ وَمَنْ مَذْهَبِ الكَشَّافِ إِلَى آخِرِهِ هُوَ المَشْهُورُ فِي كَلَامِهِ وَالأَصْلُ فِي ذَلِكَ لأبي عَلِيٍّ الفارسيِّ وَتَلْمِيزُهُ ابنَ جِنْدَبِ وَصاحبُ الكَشَّافِ إِنَّمَا يَقَعُ تَدْيُ بَهُمَا فِي أَكْثَرِ لُغَاتِهِ وَاسْتِثْقَاتِهِ وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ اعْتَرَضَ عَلَيْهِ المصنِّفُ فِي حَوَاشِيهِ عَلَى دِيبَاجَةِ الكَشَّافِ بِأَنَّ ما قاله غَيْرٌ جَيِّدٌ لِأَنَّ مادَّةَ شَرِّ لَيْسَتْ مَوْضُوعَةٌ لِضِدِّ الخَيْرِ وَإِنَّمَا هِيَ مَوْضُوعَةٌ لِلتَّفَرُّقِ وَالإِنْتِشارِ وَسُمِّيتِ الأثقالُ لِتَفَرُّقِها . انْتَهَى .

وَالشَّرَّاشِرُّ : المَحَبَّةُ وَقَالَ كُرَاعٌ : هِيَ مَحَبَّةُ النَّفْسِ . قِيلَ : هِيَ جَمِيعُ الجَسَدِ وَمِنْ أَمْثالِ المِيدانِيِّ أَلْقَى عَلَيْهِ شَرَّاشِرَهُ وَأَجْرانَهُ وَأَجْرانَهُ كَلِّها بِمَعْنَى . وَقَالَ

غيره : ألقى شرَاشِرَه : هو أن يُحِبَّه حتَّى يَسْتَهْلِكََ في حُبِّه . وقال اللّاحِيَانِي :
هو هواهُ الذي لا يُرِيدُ أن يدَعَه من حاجتِه قال ذو الرُّمَّة : .
وكائنٌ تَرى من رَشْدَةٍ في كَرِيهَةٍ ... ومن غَيِّبَةٍ تُلَاقِي عليها الشَّرَاشِرُ قال
ابنُ بَرِّي : يُرِيدُ : كم تَرى من مُصِيب في اعتقادٍ ورأى وكم تَرى من مُخْطِئٍ في
أفعاله وهو جادٌ مجتهدٌ في فِعْل ما لا يَنْبَغِي أن يُفْعَلَ يُلَاقِي شرَاشِرَه على مقابح
الأمر وينهَمِكُ في الاستكثارِ منها . وقال الآخرُ : .

ويُلَاقِي عليه كلُّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ ... شرَاشِرُ من حَيِّبٍ نزار وألَيْبٍ الألبِيبُ :
عُرُوقٌ مُتَّصِلَةٌ بالقلبِ يقال ألقى عليه بناتِ ألبِيبِه إذا أَحَبَّه وأنشد ابن الأعرابي :

وما يدري الحريصُ علامَ يُلَاقِي ... شرَاشِرَه أي مُخْطِئٌ أم يُصِيبُ والشَّرَاشِرُ من
الذَّئِبِ . ذبذبهُ أي أطرافه وكذا شرَاشِرُ الأجنحة : أطرافُها قال : .
فعوينَ يستعْجِلُنَّه ولَاقِينَه ... يضرُّ بِنَه بشَرِاشِرِ الأذْنابِ